

صفة الصفوة

عليه آباؤنا من الصلوات فلما كان عام الفتح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم عنوة قلت أسير مع قريش إلى هوازن بحنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأتأر منه فأكون أنا الذي قمت بأتأر قريش كلها وأقول ولو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا أتبع محمدا ما أتبعته أبدا .

فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته وأصلت السيف فدنوت أريد ما أريد منه ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداني يا شيب أدن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي وأذهب الله عز وجل ما كان بي .
ثم قال أدن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي الله يعلم أنني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت تلك الساعة